إعتقاد مشوّش

طفولة وسلاح وجرائم شرف

قول شائع لفرويد "أن البشر يحتوون على أناتين والهو:
×انا عليا، تمثل الفضيلة والمبادىء والضمير والعقلانية.
×و"الهو"، يمثل الغريزة الاولى، اللاوعي، المشاعر الانسانية الأساسية التي لا تعير الأخلاق والفضيلة اهمية، وتهتم للّذة وتجنب الألم.
×والأنا، التي تتمثل بالوعي الناتج عن صراع الهو والأنا العليا". دون شك، تفسير بسيط وبدائي كهذا لا يحيط بكل جوانب النفس البشرية، ولكنه يكفي لتسليط الضوء على تعقيدها. وسواء صدقت مزاعم المدرسة الفرويدية أم كذبت، تثبت التجربة، وأساسيات علم النفس السلوكي وعلم نفس الطفولة وعلم نفس النشأة وعلم النفس الاجرامي، على أننا كبشر، بأناتينا والهو، ونفسيتنا المعقدة، تتشكل فينا خواصنا بشكل عام عبر اتحاد قائم فيما بين ما ورثناه من جينات وخواص بيولوجية من الأبوين، وبين الظروف التي تتفاعل معها. أن هذه العملية المعقدة التي تشبه رقصة ثلاثية، هذا التفاعل الثلاثي المحير، يعمل بطريقة يمكن تسميتها بـ"التصاعدية"، بمعنى أن الظروف الأولى "أحداث الطفولة" هي الأكثر أهمية من الظروف التي تليها، أي أن الظروف التي نمر بها، يزداد تأثيرها على شخصياتنا كلما عدنا إلى الخلف أكثر.. الى مراحل الطفولة.. وليس معنى هذا أننا لا نتأثر بالظروف التي تحدث عند الكبر، انما تأثرنا عند الصغر هو الاكثر اهمية وقوة وانعكاسا على شخصياتنا لاسباب تبلغ من تعقيدها استحالة ادراجها في منشور على الفيسبوك.. اكتفي بالاشارة للاسباب البديهية:
×عند الصغر، نكون أكثر عرضة للتأثر بظرف ما، لأننا لا نحوز فلترا ناتجا عن خبرة عاطفية تؤهلنا لحماية أنفسنا مما يمكن أن ينتج عن مرورنا بذلك الظرف.
× في الطفولة، نكون أكثر حساسية وعاطفية بطبيعة الحال.
× الاساس في الانسان هو الجهل، أي أننا وكلما كنا أينع عمرا، ازددنا جهلا باسباب الاحداث التي تتفاعل معنا، لذا يكون تاثرنا بها طبيعيا ومباشرا في الاغلب، لاننا سنظن بانها الوضع الطبيعي، او انه ما نستحقه او اشياء اخرى عديدة..
× لان التجربة الاولى هي الاهم والاكثر تاثيرا.
× لأن الطفل في اساسه لا يحتوي سوى "الهو" ولم تتشكل أناته العليا بنضج بعد.
×لاسباب كثيرة وكثيرة جدا اخرى..
كل هذا يحيلنا لخلاصة تعيدنا لما ذكرت في اعلاه، بان الظروف التي تتفاعل مع الانسان، تتناسب بقوة تاثيرها مع عمره بشكل تنازلي (او تصاعديا كلما صغر سنه).

فريق خاص

يحكي مسلسل mindhunter الذي تدور احداثه في الثمانينات، قصة فريق خاص من مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI يحاول اكتشاف ودراسة البواعث النفسية لأعتى القتلة المتسلسلين لمعرفة اسباب اجرامهم والافادة من هذه المعرفة بالتنبؤ بالجرائم المستقبلية وفهم الية تفكير وتصرف مرتكبيها. تلقي أحداث المسلسل الضوء على شيء بسيط جدا من هذا التفاعل، لفرقة معينة من البشر، وهم القتلة المتسلسلون، فيحاول ابطال المسلسل الرجوع لاسباب قيامهم بعملياتهم الجرمية، والتي تتعلق اغلبها بخيالات جنسية مرتبطة بالعنف او مؤدية اليه، ليتضح لابطال المسلسل، ولنا، حقيقة ان هؤلاء المجرمين، جميعهم، وفي مرحلة ما من مراحل حياتهم، مر بهم حادث او ازمة او ظرف عائلي، كان يتزامن في الاغلب مع مرحلة الطفولة، شكل فيهم الواعزات التي ادت باتحادها مع ظروف اخرى، الى ارتكاب تلك الافعال المقززة. نحن في الحقيقة لا نحتاج الى مسلسل يتناول مرضى ارتكبوا افعالا شنيعة لندرك اهمية الظروف الاولى التي تشكل هوية الانسان، ولكنها اقرب مثال حي يمكننا من رؤية النتاج الذي يمكن ان يفضي اليه مرور البشر بظروف مؤسفة في الصغر او في مراحل المراهقة. ولأن العالم كله امسى مدركا لاهمية الظروف الاولى للانسان، سعى تدريجيا للتعامل الحذر والذكي والعلمي مع الاطفال في المدارس والحضانات والبيوت والمؤسسات المختلفة، فتجد في الغرب نظاما قانونيا صارما يحدد المقبول وغير المقبول في اسلوب التربية المتبع من قبل الاباء، وتجد في كل مدرسة غربية مرشدا نفسانيا، ومعلما حذرا ومدركا للسلوكيات الايجابية والسلبية الواجب اتباعها او عدم اتباعها مع هذا الطفل او ذاك، وتجد ايضا الستتم المدرسي المصمم باكمله للتعامل مع مختلف انواع الاطفال، دون نسيان التدقيق في شواذ تصرفات افرادهم والتحري عن اسبابها، حتى ان فنلندا ذهبت بعيدا في هذا.. الى حد انها الغت الواجبات المدرسية التقليدية بحركة ثورية احدثت طفرة هائلة في تصنيفها العالمي للتعليم (اعتمدت في ذلك على نفس هذه الاسباب النفسية التي نتحدث عنها في الاساس).
واقع الامر ان كل هذه المكابدة التي اختار الغرب اتباعها في التعامل مع الاطفال، رغم تكلفتها الباهظة وتعقيدها وصعوبتها، لا تنبع من منطلقات انسانية او عاطفية في الاساس، قدر ارتكازها على عملية استثمارية متوسطة/طويلة الأمد، تحدد ملامح الغد، وشكل المجتمع، وطبيعة افراده الناتجين عن عملية الاستثمار تلك.. مما يفضى نهاية لنتائج متواترة مع مستوى ذكاء ورقي هذا النظام المتبع او ذاك، ومدى اتساقه مع ظروف اخرى كالمستوى الاقتصادي (لهذا السبب هم يرصدون مبلغا لكل فرد جديد ضمانا لحمايته مما يمكن ان يسببه الفقر) والمستوى السياسي ومستويات الامن والثقافة العامة.

اسقاط معلومات

الان، هل تنتظر مني اسقاط كل هذه المعلومات على واقعنا من باب المقارنة النمطية؟ بالتاكيد انت تفعل، وإنني لفاعل بكل تأكيد، لكني سأكتفي باسقاط صغير يحلل "لقمتي" فحسب، مخافة الاطالة اولا واشعارك باليأس ثانيا.. فاذكر لك مرشدنا التربوي الذي كان يتوعدنا بـ"الصونـدة" في المدرسة المتوسطة، ومعاون مدير مدرسة ابتدائية كان يضرب الرصاص في الاصطفاف، ومديره الذي يتخذ من احد الاطفال في كل اصطفاف كبش فداء يمارس عليه اساليب تعذيب واهانة لا تخطر على بال اي مجرم، واذكر لك معلمينا الذين لم يؤهلهم ولم يوفر لهم ولم يراقبهم النظام التعليمي ولم يحمهم ويحمينا، من اتباع او عدم اتباع مبادىء صحية في التعليم او ممارسات مدمرة تسهم بتشكيل وتراكم العقد النفسية وتأجيج الغضب وترسيخ ثقافة العنف وتأصيل الشعور الدائم بالخوف والدونية.. والتي تترجم نهاية، وبالاتحاد مع ممارسات ابوية مجرمة لا يحدها قانون، وممارسات مجتمعية ماسخة لمعالم طفولة الفرد وبرائته، أو الشعور الدائم بغياب الأمان بسبب الحروب الدائمة وضعف مستوى عمل مؤسسات الأمن، او مشاهد وافكار واحداث العنف التي يعاصرها احدنا مذ عهد شكل ابيه وامه، او قانون دولة ورجالات قانون يرسّخون في ذهنيتنا على انهم التهديد دائم لسلامتنا وسلامة عوائلنا.. قلت ان تلك الممارسات وبالاتحاد مع ماسبق، تترجم نهاية بزملاء مدرسة الطفولة التي اضحى عدد منهم قتلة في صفوف طرفي الصراع الطائفي المعهود، وامسى غيرهم موظفين تعسين مسلوبي الاحلام والاطماح، وذهب الدهر بغيرهم لان يصلوا الى مواصيل مؤسفة لا استطيع ذكرها..ان النتيجة المختزلة لكل هذا هي ان الواقع السيء الذي نعيشه، وواقع الاخرين الجيد الذي يعيشونه، ليس سوى نتاجا عن استثمار متوسط/طويل الاجل، استثمار يمكن ان يكون ذكيا ومتوازيا مع بنى تحتية اخرى تشكل معالم المجتمع المنتج والصحي والسعيد او الاقل تعاسة واقل مستوى من الاجرام.. او يمكن ان يكون استثمارا بدائيا وجاهلا فينتج المزيد والمزيد والمزيد من الفشل والتعاسة والاجرام والخبل والدمار واجيال مشوهة النفوس الى الحد الذي تختلط فيه على ذواتها العليا وذواتها و"الهو"، غريزة القتل، بفضيلة ارتكابها، حتى يردي الاخ اخته، والاب ابنته، لاعتقاد مشوش بحفظ الشرف.

تمام عدنان – بغداد

نرحب بإسهام القراء وآرائهم وطروحاتهم في مخلف القضايا السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية التي نأمل ان تكون جادة وجريئة وموضوعية من اجل اتاحة الفرصة للرأي والرأي الآخر ليأخذا مساحة اوسع للحوار والجدل وتبادل الافكار من دون خشية او تردد .. وللجريدة الحق في إختيار أجزاء من الرسائل والردود التي تردها بما يتناسب مع اهمية الموضوعات والمساحة المتاحة لها والرأي قبل شجاعة الشجعان

التعليم الألكتروني بوصلة المستقبل

من منطلق ان الدول تنهض بالتعليم ومن دواعي ان العراق من البلدان التي كانت مَنبراً للعلم وحاضرة اول احرف الكتابة، نجد اليوم ان العراق في القوائم السود في التعليم وذلك بسبب سوء الفكر والتخطيط وسوء الادارة بصورة اصح وأصوب، ولا يخفى علينا ان طرق الحداثة كثيرة وبدأت تتسارع بشكل واسع وعميق في ظل دعم الدول المواكبة للتطور الآني، ومن اهم هذه الطُرق هو التعليم في ظل الحوكمة الالكترونية، فالتعليم عن بُعد هو احد اهم الطرق التي تسلكها الدول المتقدمة في مجال الحوكمة في تيسير طرائق التعليم وجعلهُ في مُتناول الجميع وفي اي مكان، وان المواكبة الحديثة لهذا النوع من التعليم شهدت تطوراً ملحوظاً في النظام التعليمي للمملكة العربية السعودية وكذلك دولة الامارات العربية المُتحدة فباتت اغلب الجامعات تتوجه الى هذا النوع من التعليم لما يحمله من سهولة ويُسر وإتاحته للجميع وفي اي وقت، فمن خلال الصفُوف الالكترونية يمكن للطالب المشاركة والكتابة وطرح الاسئلة من خلال صف افتراضي يكون معداً بشكل احترافي من خلال برمجة الكترونية تعزز باحدث ادوات التقنية وسُبل التطور، فبات هذا التعليم محط انظار العالم والجامعات المرموقة والتي تسعى ان تكون في مقدمة الجامعات التي تواكب هذا التطور الحديث، ومن خلال وجود نظم حديثة يتوجب ان يرفد المُشرع تنظيمًا قانونيًا لهذا النوع من التعليم وارساء روح القانون على ادارته بصورة تضمن له الاستمرار بخطوات مرموقة نحو التقدم والانجاز الحقيقي، ويُتيح هذا النظام الحديث على حد سواء للطالب والاستاذ الاستفادة منه سواء في ايام الدراسة العادية او ايام العُطل وكذلك في اي وقت يشاء المتعلم من خلال توفر المادة التعليمية على شبكة المعلومات، ولذلك يمكننا تعريف التعليم الالكتروني: هو احد اساليب التعليم الحديثة يعتمد فيه على تقديم محتوى تعليمي من خلال شبكة المعلومات ووسائطها، وفي اي وقت ومكان من خلال نظام الكتروني مُعد لهذا الغرض، فإرساء قواعد قانونية تُنظم هذا الرافد التطوري هو احد اهم اسباب تقدمه بصورة متقدمة ومواكبة للتطور الحديث في العالم.

حسين المولى

بغداد

قائد ذو رؤية ثاقبة لن يتكرر

الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي..
تصريح حصري للزمان..
((الوطن والتضحيات التي قدمناها أكبر من كل المناصب)) لمصلحة من.. أبعاد ومحاربة أحد أبرز قادة النصر على الأرهاب.. الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي.. قائد وطني نزيه لماذا يستهدف ولمصلحة من!!!؟؟؟؟ لولا صمود وبسالة الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي ورفاقه قادة النصر لم ترفرف راية العراق خفاقةً تزهو بالنَصر على الأرهاب.. وهزيمة داعش .. وتحرير الموصل..
لولا صمود الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي لم يشعر الطفل في مهده بالأمان.. فعش سالماً ياَ فارس النصر أبا أبراهيم سيادة الفريق ..اللغة تقف عاجزة أمام عظمة القائد الفذ الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي..

أبا أبراهيم قرار أبعادك ادمى قلوبنا نحن العراقيين المبتلين بهذه الشرذمة التي لا تقيم وزناً لقائد عظيم يحمل العراقَ في حنايا قلبهِ الكبير المفعم بالشجاعة والبطولة والوطنية والنزاهة..
الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي..
سيدي القائد المنتصر..
((ستنتصر رُغمَ أنوف المتأمرين لأبعادك))
فديتكَ من ثائرٍ في الكفاح..
تكفكفُ باليد نزفَ الجراح..
وتُقسمُ أني أذيق العدا..
هواناً ولم ألقِ هذا السلاح..
ولا عجباً أنتَ من تربة..
أبت أن تُذلَ وأن تُستباَح..
الشاعر خالد الشطري

وليد خالد الشطري

الناصرية

نضال من نوع آخر

محمد معيوف الملقب بالاول على العراق جاهد رغم الظروف الصعبةرغم المآسي الاجتماعية والنفسيه ورغم الكلمات التي تدخل الى القلب قبل العقل تحدى واصر على ان يرفع اسم عائلته عاليا كان يراهم يضحون من اجله وكان يتألم وكل هذا تفوق واي تفوق انه الاول على العراق لم يتمن النجاح فقط بل التفوق وكل ستشهد له انه بطل من نوع خاص بطل ويستحق التحية والاهتمام ان قائمته الاعلى ان القتال ليس فقط على جبهات المعارك ولكن القلم هو ايضا قتال نحن العراقيين لنا مميزات خاصة الذكاء تاريخنا والتفوق حليفنا نحن منذ اجيال واجيال قادمة نحن مدرسة لكل الاوطان يبقى اسم العراق عاليا رغم الظروف والاهات رغم التحدي والخذلان لانهتم ولاتهتم محمد انت بطل ودع الاقاويل جانبا ابتسم انت عراقي ذي قاري قلعه سكر فخورة بك ....وكلنا فخورون .....

اخلاص علي الوزان

بغداد

سطور أخيرة ..لماذا؟

-الإستفهام ينتصف مقالتك لماذا؟
– حقاً لماذا بعد الذي حدث ؟
-وما الذي حدث حتى تستفهمه؟
-إنها البكلوريا والتي حلّت بأوسط ابنائها ،الثالث المتوسط!
-نعم اطّلع الكثيرون،والمهتمون على النتائج المخيّبة لمستقبل التعليم.
-لك أن توجز اسباب ذلك ،وانا اعلم بأنّ مقالات كثيرة شغلت مساحات الصحف للحديث دون نتائج.
-البكلوريا بين فكّي التعليم الحاصل عندنا !
-أخشى على البكلوريا من الإفتراس!
-اطمئن ،. اقصد إن طالب المدرسة الحكومي يشكو فقر مدرسته من حيث المرافق الصحّية ؛ وعدم وجود أساليب جديدة في المدرسة في التطوير تصوّر المختبر يعلوه التراب ،والمكتبة مغلقة .والحانوت يبيع الضّار من السّماك والإندومي وغيرها من توصيات الطلبة .
-والمدرسة الأهليّة.
-لا ارى جدوى من التسمية ب الاهليّة ،لأنّ من ياتي اليها يشترط نجاح ابنه أو ابنته على حساب التعليم ،ويحصل أن تفشل بعض المدارس من اجل المال .
-وماذا تريد تسميتها ؟
-لنقل الخاصة بما تعرضه من برامج جديدة في التعليم من حيث اللّغات الأخرى ،مبادرات علمية، وادبية .
-اعتقد إنّ ماذكرته غير موجود إلا في القليل منها .
-نعم وهذه من سلبيات المدارس الخاصّة تحلم بمشروع تجاري ،وتزوّد الدارس بالملازم الملوّنة ،وهو لا يعرف كتابه.
-واخرى .
-وهذه عامّة للمدرستين هو غياب ولي امر الطالب والطالبة إلا ماندر .
-أيحصل ذلك؟
-نعم يحصل كثيراً،تصوّر إن الطالب يحضر معه بائع الفلافل نهاية الشارع ،او يحضر عمته ،او خاله ؛وقد يضع الاعذار مسبقاً بعدم حضور والده باسباب مدعومة من البيت.
-اقرا معي مديرة مدرسة تستدعي السيد جمال عبد الناصر ،ولي امر الطالبة هدى جمال عبد الناصر !
-لا غير معقول يمكن ان ينوب عنه سكرتيره،او يحدث امر جديد .
-رفض الرئيس ان ينوب عنه احد قائلالسكرتيره:لا يامحمّد انا ولي الامر وانا لازم احضر بنفسي!
-وماذا حصل ؟
-إرتبكت مديرة المدرسة ،وشكت له اهانة ابنته لزميلة لها قائلة:انت مش عارفة بتكلمي مين .
وتاسفت المديرة من حضوره وكانت تعتقد أن ينوب عنه احد .
-وماذا قال الرئيس؟"لا بالعكس انت عملت الصواب ولازم اعتذر اولاً ،لانني اهملت تربية ابنتي "وطلب باعتذار ابنته امام ساحة المدرسة لزميلتها بعدما قال جملته 'انا آسف لان هدى بنتي قد اخطات بحقي وحق زميلتها"/مجلة الصوت .
-وعندنا ماذا يحصل ؟
-يحصل الكثير منها ان تاتي ام الطالب وتشكو إن زوجها سوف يطلقها إذا لم ينجح ابنها ؛او ياتي الاب ويقول:عندي سكرٌ وضغط او عمه الذي سيدفن ابن اخيه إذا لم ينجح!
-اغلبهاحجج واهية ومدروسة في البيت .
-وماذا عن حال الطالب ؟
-تغّير بدرجة متدنية ،ومن منجزاته!
-ما تقول شيء مفرح ان تكون للطالب منجزات .
-تصور إن احدهم لا يريد أن يكتب في التعبير نصف السنة إلا عن موسيقى الراب ،وأخر لايكتب سطرا .واللعب وترقّب العطلة وهي بعد ايام ؛وكثير من تصرفات بعض الطالبات في الجديد عن عالم التجميل .
-كفى الذي قلت مع علمي أنك تريد قول الكثير.
-هو ما اريد ان اقوله إن طالب الروضة اليوم يحتفظ ،ويختزن كل تلك المواقف في البيت والمدرسة ،وتصوّر ماذا سيحصل للتعليم مستقبلا؟
-الان عرفت مخرجات احزان البكلوريا !
-عرفت ذلك ولكن أحسست بقيمة الراي الصادر من ولي امر الطالبة هدى جمال عبد الناصر .
-هذا مانريده لثقافتنا في التربية ،إن الإعتراف بالخطأ فضيلة .
-وهذا عنوان مقالتنا لماذا ؟عسى ان تكون الحلول مجدية .
-عسى ان تكون قريباً.

.علي إبراهيم– البصرة

لحن من حداد

شوقٌ تَغَلغل في فؤادي
والعمرُ أصبحَ مِنْ رمادِ
هوجاءُ عاصفةٌ بها
أَصبحت في لُجَجِ السوادِ
وأَحسها خطواً بلا وعدٍ
ولا عُرس أجتهادي
والمسكُ يومٌ تَضوّعتْ
نَفَحاتهُ في كل وادي
إذ جنة الفردوس من
عطرٍ ومن صررِ التلادِ
هذا المُعين يَبلُّ روحي
وهوَ عَزف مِن وِدادِ
فَيصير شوقي مُعبداً
وحنين قلبي في أزديادِ
أنا عاشق مُتنسك
وأصيح طوحني عِنادي
ياليلتي فيضي سنىً
وأسترفدي حُلل البُعادِ
أطلالُ ذاكرتي تعرت
وهي لحن من حداد
قَدْ هُمت فيها ساحراً
وبقيتُ أَجترُّ أرتدادي
أنا في هواي مُعذَّب
وطلول روحي في اتقادِ
ويَشُدني حلمي إليكَ
وكلُ ما أقترح المُنادي
ولَهيب هذي الروح
باقٍ في تلاقٍ أو سُهادِ
يَسعى وَئيداً بي ضَميري
وهو سهم في فؤادي
شعِرٌ يُراودني وقد
عافته ضربات الزِناد
ودموع أيامي أنقضتْ
وتَبعثرت ملء الوهادِ
وجدٌ أَصاب حَشاشتي
وأبتلّ من وجع البُعاد
أنا في ضحى الأوهام
غادٍ والمنى ملء أحتشادي
وَوميض احلامي تَبدّى
في المجاهل والغوادي
وأنداح من سفري الرياء
وصرتُ أصدق في المُرادِ
والقهرُ أن أبقى بدونك
غير إني بين قرب وأبتعاد
أشكو السنين وكنت فيها
حاملاً دمّي. مِدادي
وكفاكَ ياقلبي فُراق
في الحَشاشَةِ والفؤادِ
أزرى بعمري وهو. قفر
وأنتضى زرد الطرادِ

نور البابلي– الحلة